تهيئة مناخ الاستقرار والتماسك والنهوض الاجتماعيين. وفي سياق هذا الترابط بين الإنتاج العلمي السوسيولوجي والتغير الاجتماعي، صار إنتاج السوسيولوجيا في مختلف البلدان المعاصرة في تحولها الحثيث نحو بناء مجتمع المعرفة المحلي وتكملة امتداداته الإقليمية والكونية[٤]. بهذا الفهم، نرى أنه «يجب أن يدرك الواقع الاجتماعي فضاءً هندسياً ذا أبعاد متعددة من حيث هو تقاطع إحداثيات مختلفة هي بمثابة زوايا نظر لهذا الواقع»[٥] شرط تحرر الباحث من سيطرة المؤسسات لزيادة إبداعه ونشاطه النقدي[٦]، وفي ذلك يكمن الشرط الإبستمولوجي الذي لا مناص منه لقيام خطاب سوسيولوجي علمي رصين وحداثي ذي جودة تطبيقية في الفضاء الاجتماعي وفقاً لمتطلبات القضايا التنموية الملحة[٧].

أولا: في المبحث ومنهجية طرائقه

تتأسّس أهمية ما يلي على تعاطيه مع واحد من أهم حقول المعرفة العلمية التي يُعوّل على إسهامها الفعال في عقلنة التعاطي مع واقع المجتمع اليمني المليء بالتناقضات ومعوقات التحول التنموي بمختلف تمظهراته في ظلّ دوامة التحولات السياسية العلمية والتقنية التاريخية، الإقليمية منها والكونية. في هذه الوجهة، ارتأينا في هذا المقال من الضرورة العلمية اعتماد مقاربة سوسيولوجية تستند على مفهوم الانعكاسية الاجتماعية لأنتوني غِيدِنْز وبيار بورديو الذي يتعلق بمنطقِ أداء حقول الإنتاج الرمزية، من أجل فهم كيفية إنتاج المعرفة السوسيولوجية اليمنية المعاصرة وتعيين محدّداتها، وذلك من خلال الوقوف على واقع إنتاجها وظروفه، وكذا على التغيرات التي تمسّ تلك الظروف راهنا. ويشمل ذلك أنماط السلوك والممارسات التي يزاولها منتجو تلك المعرفة وكذا الأفكار التي يتبنونها، وذلك بالاستناد إلى «التوليدية» التي تركز على كيفيات إنتاج الأطروحات الجديدة وصولا بالسوسيولوجيا إلى حدّ التفكير وإعادة التفكير في نفسها[٨].

وفي ما يلي، نقصد بإنتاج المعرفة العلمية السوسيولوجية ما ينتجه أساتذة وباحثو أقسام السوسيولوجيا في الجامعات اليمنية من رسائل وأبحاث علمية وفقاً للتقنيات العلمية ومن داخل الأطر المؤسسة، وباعتبار هذا المنتج العلمي مؤشّراً مهمّاً على تحقيق شروط التنمية المستدامة. وعلى هذا، يسعى المقال إلى تقصّي واقع الإنتاج العلمي السوسيولوجي اليمني اعتماداً على التقنيات الكمية والكيفية المتمثلة في تحليل مضمون عينة من الرسائل والأبحاث المنجزة من أطروحات، وبحوث ترقيات ورسائل منجزة خلال العشرة أعوام الفارطة. وتتكون العينة المدروسة من عشر رسائل ماجستير وثلاث أطاريح دكتوراه

٤- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية، نيويورك، المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٣م، ص١٨

٥- ستيفان شوفالييه، وكريستيان شوفيري، معجم بورديو، ترجمة الزهرة إبراهيم، دمشق، دار النايا للدراسات والنشر، ٢٠١٣، ص٢٥٠

٦- ر. بودون وف.بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٣٣٣

٧- عصام العدوني، "السوسيولوجيا والمجتمع لدى ألان تورين وبيير بورديو"، إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية والجمعية العربية لعلم الاجتماع بيروت، العدد١٢، ٢٠١٠، ص ص ٣٦-٣٧

٨- بيير بورديو، بعبارة أخرى محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية، ترجمة أحمد حسان، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٦